عظيم وفي قوله عملا بالحديث نظر من وجوه الاول ان التسمية ايضا امر ذي بال فينبغي ان
يبتدأ به واجيب عنه بان الحديث لو اتى في شانه حتى اول بقولنا كل امر ذي بال غير بسملة
والا يلزم ابتداء الشيء بنفسه وذا غير جائز او يلزم التسلسل فيه لا يقال انا
نقطع هذا التسلسل جائز فيؤتى بالامور ثم يقطع لانا نقول ان التسلسل على نو
عين حقيقي وهو ما ثبت بدليل ظاهر كما في حق البسملة وهو الذي بالبقية واعتباري
وهو ما ثبت باعتبار الفاعل فاقطع وانما يجوز في التسلسل الاعتباري لا في الحقيقي
وههنا الحقيقي تامل وانما جاز فيه القطع لان الفاعل لما اعتبر الترتب للامور جاز
ان يعتبر قطعها ايضا كما يفهم من بعض حواشي القطبي في قوله والا لدار او تسلسل
التسلسل فاطلب هناك والثاني انه كثير من الامور الذي بال لا يبتدأ
بها بالبسملة ولم يكن ابتر لان الابتر هو المجنون كما في قوله تعالى ان شانئك
هو الابتر واجيب بان المراد ههنا هو المعنى المجازي اي قليل البركة تامل
والثالث انه اي الاسم من اسماء الله تعالى يبتدأ به على امر ذي بال
لان المفهوم من الحديث الواقع في شانه الابتداء باسم الله تعالى اي اسم كان
لا بقوله بسم الله الرحمن الرحيم ولان المفهوم من الحديث هو الا عبارة عن
اسم الله تعالى لا تعين بسم الله الرحمن الرحيم اجيب عنه بوجهين الاول با
لمنع لا نسلم ان الحديث هكذا كل امر ذي بال لم يبتدأ باسم الله بل هكذا كل
امر ذي بال لم يبتدأ ببسم الله بزيادة الباء على الباء فح تعين بسم الله الرحمن الرحيم
وان سلمنا

وان سلمنا ان الحديث باسم فالمراد من الاسم هو هذه الكلمة لا غير على سبيل ان تكون
اضافته البيانية تامل ثم قوله بسم الله جار ومجرور وكل جار ومجرور لازم المتعلق لا
رتباط مدخوله بشيء آخر وهو المتعلق فاذا كان متعلقهما ظاهرا يسمى ظرفا لغوا لعدم احتياج
الى المقدر وان كان متعلقهما مقدرا يسمى ظرفا مستقرا لاحتياجه الى ذالك المقدر والاستقرار
هو الاحتياج فاذا احتيج الى المقدر فالاصل ان يقدر من افعال العامة لشموله لجميع الا
فعال الا اذا وجد القرينة الصارفة منه فح يقدر لهما متعلق مما يقتضي المقام تامل فالبسملة
ههنا ظرف مستقر ومتعلقها فعل من الافعال التي صدرت هي ابتداء وعند البصريين يكون
ذالك لغو منها خراوجه الفعلية ان المتعلق عامل في الجار والمجرور والفعل
اصل في العمل من الاسم ضعيف على العمل فاذا وجب التقدير فالاصل اولى ووجه
تاخيره الابتداء باسم الله تعالى لانه لو قدم المتعلق ويقال ابتدئ باسم الله تعالى آخره
فيلزم الابتداء بغير اسم الله تعالى وهو المقصود اعني لفظ ابتدئ فيخل بالغرض فان قيل
الابتداء باسم الله تعالى في صورة التاخير ايضا لم يحصل لان لفظ الاسم ليس اسم الله
بل هو لفظ الله او الرحمن او الرحيم ونحوها قلنا الامر كذالك الا انه لو قال بالله
لم يات الفرق بين التيمن والتيمين [illegible] وههنا كلام طويل ذكر في رسالة البخاري
على فوائد الضيائية فاطلب هناك انتهى كلامه فيكون التسمية جملة فعلية على
اعتبار المتعلق عند البصريين كما ترى وعند الكوفيين جملة اسمية لانه نعت
في محل الخبر فيكون التقدير هكذا الابتداء الذي ثابت باسم الله تعالى فيكون متعلقه اسما

كما يشهد عليه جواز [illegible] عقبول [illegible] وجود [illegible] حصول [illegible]

Copyright (c) King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)